اهل
الاتفاق اصله آحاد وفرعه متواتر وخبر الاجماع ليس خارجا عن
هذين النوعين فيكون خبرا لكن سبب العلم لعامة الخلق وانما قال في حكم
المتواتر ولم يقل المتواتر لان المتواتر يستعمل في الحسيات وليس
كذلك الاجماع واما من حيث الاتفاق يشبه التواتر وقيل كان
العلم الحاصل في الاجماع استدلاليا وفي المتواتر ضروريا وقد يجاب
بانه ان خبر اهل الاجماع لا يفيد بمجرده بل النظر في الادلة على كون الاجماع
حجة كقوله عم لا تجتمع امتي على الضلالة قلنا فكذلك خبر الرسول
يعني ان الخبر خبر الرسول لا يكون سببا لعامة الخلق بمجرد كونه
خبرا بل يكون سببا لعامة الخلق بكونه خبر الرسول ولهذا اولى ولاجل ابل ؟
ان خبر اهل الاجماع لا يفيد بمجرده جعل خبر الرسول استدلاليا يعني
ان الشارح رحمه الله قد اجاب عن نظر اهل الاجماع بانه داخل في حكم
المتواتر وقوله قد يجاب اشارة الى جواب آخر من هذا السوال او
رده القوم في كتبهم وهو غير مرضي عند الشارح وحاصل هذا الجواب
ان كلا منا في الخبر الذي يفيد العلم بمجرد كونه خبرا مع قطع النظر من القراين
المفيدة لليقين وخبر اهل الاجماع ليس كذلك لان كونه مفيدا للعلم
بالنظر الى الادلة فخرج عن النوعين لا يقال ونظر فيه الشارح
فقال فعلى هذا ينبغي ان يكون خبر الرسول ايضا خارجا عن بحثنا

لان

لان افادة العلم ايضا انما يستفاد من المعجزة التي هي دليل صدق الرسول
فيكون اخراج احدهما دون آخر ترجيحا بلا مرجح واذا قلت ان كونه مفيدا
للعلم بالواسطة الا ان الواسطة خبر الرسول اللازمة له غير منفك
عنه فلهذا عد من قبيل الاخبار المفيد بنفسه بخلاف الواسطة ثمة لان
الادلة الدالة على كون الاجماع حجة لازمة ايضا والا لم يكن دليلا عليه
وذهولنا عن الادلة لا يستلزم الانفكاك **واما العقل** وهو قوة
للنفس اي للنفس الناطقة اي العقل المسمى بالقوة النظرية واما
قولهم العقل بالملكة والهيولاني وغيرهما فالمراد به مراتب القوة
النظرية وليس العقل فيها بمعنى آخر كما توهم فان تقييد الحيوان
بالفصول لا يجعله معان مختلفة وقد يطلق العقل في اصطلاح الحكماء
على العقول العشرة التي هي مبادي الافلاك والعناصر في زعمهم وهي
ليست بمرادة ههنا بها تستعد اي تستعد النفس بهذه القوة للعلوم
والادراكات اي العقليات والحسيات وبه يخرج الحواس فلا نقيض بها
وانما جعل العقل ههنا سبب الادراك وقد جعله قبل نفس الادراك
حيث قال ان كان آلة غير المدرك فالحواس والا فالعقل لان العقل صفة
النفس منشا لادراكاتها ويصح نسبة الشي الى منشائه كما يقال قدرة
الباري موجبة للاشياء ومؤثرة فيها مع ان الباري هو المؤثر بقدرته وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)